بسم الله الرحمن الرحيم

نشرة المؤتمر

3

يومية تصدر بمناسبة انعقاد المؤتمر العالمي الثالث للباحثين في القرآن الكريم وعلومه-فاس جمادى الثانية 1436هـ/ أبريل 2015م ■ إعداد وتنسيق : د. محمد البنعيادي - د. الطيب الوزاني ■ إخراج : أنس العلوي

اختتام أشغال المؤتمر العالمي الثالث للباحثين في القرآن الكريم وعلومه في موضوع :

بناء علم أصول التفسير : الواقع والآفاق

الجلسة العلمية الختامية

منذ شهور خلت كان الأذان في علماء الأمة بالتعاون على بناء علم أصول التفسير؛ لأن «الأمة لم تُنضِج العلمَ الضابط لبيان القرآن الكَريم»، واستجاب للنداء علماء أجلاء من السعودية والأردن وقطر والإمارات العربية ومصر وتونس والجزائر وسلطنة بروناي والبلد المضَيِّف المغرب، فكان تعاون مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) والرابطة المحمدية للعلماء ومركز تفسير للدراسات القرآنية على تنظيم المؤتمر العالمي الثالث للباحثين في القرآن الكريم وعلومه في موضوع «علم أصول التفسير: الواقع والآفاق» أيام 19-20-21 جمادى الثانية 1436هـ الموافق ل 9-10-11 أبريل 2015م بقصر المؤتمرات بفاس.

وقد حاول المشاركون في هذا المؤتمر -على مدى الأيام الثلاثة- أن يقرأوا واقع علم أصول التفسير، ويستشرفون آفاقه، ثم يضعون اللبنة الأولى لتوحيد الجهود لبنائه.

وقد توزعت أعماله على مسارين اثنين:

1 - عقد ست جلسات علمية، خصصت للحديث عن المفهوم، والأصول النقلية، واللغوية، والدلالية، والسننية والعقلية، فضلا عن محاضرتين: افتتاحية للدكتور محمد الكتاني في موضوع، القرآن الكريم: إعجاز متجدد، وأخرى ختامية للدكتور زيد بوشعرا في موضوع: البيان المقاصدي للقرآن الكريم.

2 - كما نظمت عدة ورشات، وقد خُصصت لكل أصل من الأصول ورشة تشتغل وفق ثلاث مراحل: مرحلة الحصر والاستيعاب، ومرحلة التحليل والتعليل، ومرحلة التقويم والتركيب.

وقد أسفرت النقاشات عن عدة مقترحات وخلاصات منها:

- الانطلاق من عروض المؤتمر ونتائج ورشاته لجمع ما تفرق منها، وتقديم مشروع متكامل لعلم أصول التفسير.
- فتح ماستر متخصص في أصول التفسير.
- التنسيق بين المراكز والمؤسسات البحثية التي لها صلة بالموضوع لتوحيد الجهود وتوفير الوقت من أجل بناء علم أصول التفسير.

كما تميز المؤتمر بجلسة قرآنية، شارك فيها مجموعة من القراء المغاربة.

وقد اختتم المؤتمر بكلمة باسم الوفود المشاركة وقراءة البيان الختامي للمؤتمر.

وقد نظمت على هامش المؤتمر عدة لقاءات علمية ومحاضرات عامة، كما نظم معرض للكتاب.

اليوم الثاني

الجلسة الثالثة : أصول لغوية لتفسير القرآن الكريم (1)

التفْسِيرُ البياني للْمتشابه اللَّفْظي في القُرآن الكَرِيم. -ضرورةُ المراجعة والضبط-

د. نصر الدّين وهّابي

لقَدْ دعا الباحث إلى دِراسة المتشابهات اللَّفْظيّة في ضَوْء مَنْهج مُقْترح سمّيناه : «الجَمْعُ البَيَانيّ»، انْطَلَقْنا، في دَعْوَتنا إليْه، من تَأمُّل الوَضْع المَنْهَجيِّ الخاطئ في ممارَسَة المُشْتَغلين ببَحْث هَذا البَاب، منْ كَلام الله تَعَالى، رَغْمَ تَوَفُّر مُمَارَسَتهم عَلَى كَثير منْ مَبَادئ هَذا المَنْهَج الجَديد، كاعْتمَادهم مَبْدَأَ التَّحْليل السِّيَاقيِّ، وكَدَعْوَتهم إلى تَرْك القَوْل بالتّكرار، مَثَلاً، وكَان أنْ انْتَهَيْنا، بعد ذلك، إلى حُزْمَة من النّتائج نَذْكُرُ أَبْرَزَها :

- إنَّ بَابَ المُتَشَابه اللَّفْظيِّ منْ أَهَمّ ما يكشفُ عن الإعجاز البَيَانيِّ في القُرْآن الكريم، وهو، لذَلك، منْ أَحْوَج ما يَتَعَيَّنُ ضَبْطُ البحث فيه مَنْهَجيّاً.
- ضَرُورَةُ بناء هذا المنهج مُتَأَتِّيَةٌ من وُجُوب حماية الفَهْم ، لَدَى النَّظَر في بِنْيَة الخطاب القُرْآنيِّ.
- إنَّ الْتزَامَ مَنْهَج الجمع البيانيّ هو دَرْءٌ لسُوء التَّفْسير، وتَحَام لسُقْم الاسْتنْبَاط، وتَلَاف لاعْوجاج الفَهْم النَّاجم عنْ تعليل الموضع من المتشابهات بقطع صلته عن شَبيهه.
- إنَّ مَنْهَجَ الجمعَ البيانيّ، كذلك، هو إبْرَازٌ، وتَوْكيدٌ، لغَاية إبْلاَغيّة كُبْرَى في الخطاب القُرْآنيّ، هي أنّ المتشابهات اللّفظيّة، مع وُجُوه اخْتلافها، ما هي إلاّ تَنْويعَاتٌ أُسْلُوبيّةٌ تُحيل على قِيَم دَلاَليّة، وفنّيّة، لا سَبيل إلى إدْراكها بغير إعْمَال الفكر، وفاقاً لمنهَج عَاصم منَ التّأويلات المنْحرفة؛ بجعل المدلول خادماً للدَّالّ، وقَدْ جُعلَت الألفاظُ خَدَمًا للمعاني، كمَا يُقرّرُ عُلَمَاءُ البَلاغة والبيان، مُنْقادةً لها، كما يُعَبِّرُ عُلَمَاءُ التَّفْسير ورجاله، فعَلَى هَدْيٍ من هذه الحصيلة، يُوصي هذا البحثُ بما يأتي :
- مُنَاقشةُ فكْرة المنهج؛ دَفْعاً بها إلى مَزيدٍ من الإحكام، والتَّمَاسُك المَنْهَجيّيْن.
- الدّعْوَةُ إلى هذا المشروع بشَتَّى وسائل التّنْويه والتّعْريف – إذا يَثْبُتُ أنّه خَليقٌ بذلك – في سَبيل الحثّ على دَرْس لُغَة الخطاب القرآنيِّ درساً مُؤَصَّلاً.
- مُرَاجَعَةُ المُنْجَز التُّرَاثيِّ في دِرَاسَة المُتَشَابه اللّفْظيّ، وكذا الدِّرَاسَات الحديثة فيه، في ضَوْء مَنْهَج الجمع البَيَانيّ، تَحامياً لبعض الاتّجاهات المنحرفة، و الفُهُوم السَّقيمة، وتَقْويماً .
- وَصْلُ دِراسَة المُتَشَابه اللَّفْظيِّ بالمُنْجَز اللّسَانيّ، قَديمه وحَديثه ومُعَاصره، مُمَثّلاً ذلك في النّحو والبلاغة، ومَبَاحث البَيَان، وكذا اللّسَانيات الحديثة، ومَقُولاتها النَّظريَّة، وإجراءاتها التّطْبيقيّة، تَأكيداً على الدّيْمومة الإعْجازيّة للقُرْآن الكَريم.

دور المعاني المعجمية في توجيه الدلالة التركيبية: دراسة في علم الدلالة التفسيري

د.محمد طعمة

هذه دراسة تأصيلية تبحث أسس الدلالة التفسيرية للنص القرآني الحكيم؛ وفق قواعد الأصوليين المعتبرين في علم تفسير القرآن، وتحاول. دون تكرار أو نقل غير مجد. أن تتغيا استكناه قواعد تفسير النص، واضعة في الحسبان خصوصية البناء الدلالي للقرآن الكريم، وارتباطه بالسياقين الخارجي (المقامي) والداخلي (اللغوي)، لأنه نص حي متحرك في الأذهان والأفهام إلى قيام الساعة، مسلطة الضوء على شيء من المنجز اللساني المعاصر، في محاولة لوضع نمط تفسيري يكون نموذجا للباحث في علم التفسير دون التخبط في معمعة الآراء والتأويلات الفاسدة.

فهي دراسة موضوعها العلاقة المتكاملة بين علمي التفسير والدلالة، من خلال أنماط التحليل اللغوي بمستوياتها المعروفة. وقد جاء البحث مركزا على بعض أسس التفسير الدلالي عموما، كما هو عند الفخر الرازي، الذي أبدع في الحديث عن الدليل اللغوي والذهن، وهو الأمر الذي يسترعي انتباه المحللين اللسانيين المعاصرين في أبدع ما توصل إليه العقل ضمن أسس اللسانيات العصبية Neurolinguistics، كما تطرق إلى الدليل اللغوي في نظرية التفسير عند ابن القيم، ونظرية التحليل النحوي الجمالي الحديثة للنص، ونظرية الرصف أو المصاحبة اللفظية وعلاقتها بالتفسير، ونظرية النماذج الأصلية المعاصرة.

آليات تأويل النص القرآني وضوابطه في التراث اللغوي العربي

ذة. أحلام طراش

إن تراثنا التفسيري اللغوي العربي، تراث فياض بالدرر والنفائس التي لا ينضب معينها، فلنا في تراثنا النحوي، والبلاغي جواهر تأويلية ما إن تمسكنا بها لن نضل عن كتاب الله، ووحيه المنزل الذي وسعته اللغة العربية، فكانت خير حافظ لخير كتاب.

فالذي أدمن طرق باب هذا التراث التأويلي الأصيل سيستكنه لا محالة أنه وضع آليات تأويلية صارمة، وضوابط تفسيرية فعالة لا يجد الباطل إليها سبيلا، ولا يملك أمامها أولو النوايا الدنيئة إلا أن يرفعوا راياتهم البيضاء، ويعودوا أدراجهم خاسرين خاسئين.

أصول التفسير عند الراغب الأصفهاني من التأصيل إلى التفعيل

د. محمد إقبال فرحات

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- أصول التفسير عند الراغب شغلت العديد من مصنفاته.
- تميز مقدمة تفسير الراغب عن جميع من سبقه، وعنايتها بأصول التفسير، وتميزها بالسبر والتقسيم لموضوعات هذا الفن.
- يعد الراغب الأصفهاني الأول أو من أوائل من كتب في التأصيل لأصول التفسير.
- تطبيق الراغب لأصول التفسير في تفسيره.

أهم التوصيات:

- العناية بتفسير الراغب وبقية كتبه.
- تجميع أصول التفسير من تراث الراغب الأصفهاني.
- البحث عن المفقود من آثار الراغب.

اليوم الثاني

الجلسة الرابعة : أصول لغوية لتفسير القرآن الكريم (2)

أصول التحليل النحوي لآيات القرآن الكريم «الاحتياط من تفكيك نظم القرآن» نموذجا

د. محمد عبد الفتاح الخطيب

إن المتأمل في «البنية التأسيسية والمعرفية» للفكر النحوي، يدرك أن بنية النحو العربي قائمة على العناية بالمفردة داخل الجملة، وكذلك على العناية بالجمل داخل النص «الخطاب» فـ «الجمل» ثم العناية بـ» البعد الخارجي» في التحليل النحوي، وما يعرف بـ»ظواهر الاستعمال» وهي ظواهر تتجاوز الأصول المتحكمةُ فيها الاعتبارات الراجعةَ إلى الجملة في بنائها، إلى ظواهر تداولية يقوم عليها القسم الكبير مما يعتبر محققًا للترابط بين الجمل المكونة للخطاب، من حيث: الاستقامة والقبح، والذكر والحذف، و نقض المراتب وانتهاكها، ومخالفة مقتضى الظاهر في بناء معاقد الكلام، وتماسك الكلام وتفكيكه، والارتباط والانقطاع العاملي بين المعاني.

وإذا تقرر هذا، فإنني أقرر أيضًا، أن بين أيدينا تراثًا ثريًّا جدًا في «نحو النص»، و»تحليل الخطاب»، من خلال معالجة قضايا النحو في كتب التفسير، وتحليل «الخطاب القرآني» وأعجب كيف نترك هذا، ثم نذهب للبحث عن «نحو النص» في علوم الآخرين!!

وبعد،،، فإن هذه الأصول الأربعة:(فقه الحركة الإعرابية، والأصل والعدول عنه في بناء معاقد المعاني، والاحتياط من ضياع المعاني، والاحتياط من تفكيك النظم) وطائفة المفاهيم التي تمخَّض عنها عمل النحاة في «تحليل الخطاب القرآني» و»العلاقات بين أجزائه»، قد حفظت «النص القرآني» من أن يكون مجالاً للتزيد والإقحام، أو العبث واللهو، كما تُمَكِّن من «الفهم» الصحيح لمقاصده، مما يفوِّت الفرصة على أي «قراءة» للخطاب القرآني بعيدًا عن «قوانين تأويله» أو مجاله «التداولي».

إن هذه التصورات النظرية، وطائفة المفاهيم التي تمخَّض عنها عمل النحاة في «تحليل الخطاب» و»العلاقات بين أجزائه»، قد فتحت الطريق أمام المفسرين، وشراح النصوص، ليختبروا تلك التصورات والمفاهيم في تحليلهم للخطاب، أيِّ خطاب، فكان غنم «نحو النص» بذلك كبيرًا لم يغنمه «نحو نص» في تراث أمة من الأمم؛ ومن ثم فليس من المبالغة القول: إن التحليل النحوي هو المدخل الأهم ليس لفهم الشعر فقط أو القرآن الكريم، فحسب، بل إنما هو المدخل الأهم لفهم كل كلام مصقول ابتداء من المعلقات، وانتهاء بآخر كلام، يدور به آخر لسان ناطق بهذه العربية الشريفة!! ولعل في ضوء من هذا نفهم قول الإمام ابن حزم، رحمه الله: «لو سقط علم النحو لسقط فهم القرآن، وفهم حديث النبي، ولو سقط لسقط الإسلام».

نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني وأثرها في تفسير القرآن الكريم

د.الطيب شطاب

ينطلق هذا البحث من كون الاشتغال بالنظم القرآني بما هو مفهوم كلي ذو أصول وفروع، طلبا للوقوف على مقاصد كتاب الله واستنباط أحكامه وحكمه، هو السبيل الأمثل في التفهم السليم والاستنباط القويم؛ هذا النظم الذي كان الإعجاز به في جميع القرآن، دون ما اشتمل عليه من غيبيات وتشريع ومعارف؛ وتلك بدورها إنما سيقت في رباط من الكلام ناظم. وبدون تحليل هذا النظم لا تخترق مكنونات تلك المعارف والغيبيات، والأحكام والهدايات. فليس النقل ـــ إذن ـــ ولا اجتهاد السلف الماضي كافيا في التفسير، كيف! والآثار المفسِّرة لم تستوعب كل القرآن، وكثير منها إن لم تتلاعب به أهواء الفرق والمذاهب يحتاج للتمحيص. غير أن الاسترشاد بأصول هذه النظرية لا ينبغي أن يحصر مداره في النكات الإعجازية، والأسرار البيانية، وتناط أبدا بمنحى من مناحي التفسير المشتهر، هو التفسير البياني؛ بل تتخذ ضابطا من ضوابط الاهتداء بالقرآن واستنباط ما به من أحكام؛ فيحتاجها المفسر الفقيه والمتكلم والصوفي والبياني وغيرهم.. كل هؤلاء إن خاضوا في التفسير مفتقرون إليها، وإلا وقعوا في مزالق وأوهام لا تتناسب مع القرآن.

وبناء على هذا المنطلق، ولتفصيل مبانيه كتب هذا البحث، مبرزا معاقد نظرية النظم ومفهومها من منثور دلائل عبد القاهر باعتباره المؤسس للنظرية، موضحا كيف كانت ضابطا من ضوابط التفسير، وما الآثار التي تجنى من اعتبارها في فهم كتاب رب البرية.

«النحو والبلاغة في أصول التفسير، تأملات في مقتضيات النشأة وآفاق الاستثمار»

د. عدنان أجانة

السؤال الذي ينبني عليه هذا البحث، ويسعى للإجابة عنه، هو: هل كانت العلوم اللغوية في الصورة التي انتهت إليها على يد المفسرين، مستجيبة لمقتضيات نشأتها ووفية بمطالبها ؟ وفي هذا الإطار يسعى البحث إلى النظر في وجه استثمار هذه العلوم في أصول التفسير وربط هذا الاستثمار بمقتضيات نشأتها وعوامل تأسيسها، ثم التساؤل عن مدى وفائها لهذا الانتماء، وغنائها فيما استثمرت فيه.

- **آفاق الاستثمار :**

إن المشروع النحوي والبلاغي في كتب التفسير وإعراب القرآن وتوجيه القراءات لم يتم استثماره من الناحية النظرية في بناء أصول التفسير، على الوجه الذي ينبغي أن يكون عليه، والدعوة الآن متوجهة إلى إعادة ضبط هذا المدخل اللغوي وتأطير مباحثه ومسائله، بما يتلاءم ومقاصد أصول التفسير.

- **المقترحات :**

– توسيع الجهاز النظري.

– تنويع الأمثلة للقاعدة الواحدة.

– تمديد مجال الدراسة النحوية والبلاغية لتشمل القرآن الكريم في بعده النصي.

– تعديل بعض المصطلحات النحوية والبلاغية بما يتلاءم مع خصوصية القرآن الكريم

إن هذه بعض المقترحات والأفكار، اقتضاها النظر في نشأة النحو والبلاغة وآفاق استثمارها، وعسى أن يكون فيها جدة وطرافة، مما لعله يسهم في الضبط المنهجي، لهذا المدخل الأساس من مداخل أصول التفسير.

اليوم الثاني

الجلسة الخامسة : أصول نقلية لتفسير القرآن

أثر السياق في استنباط المعنى عند الأصوليين دراسة دلالية

د. محمد العبيدي

يخلُص الباحث من دراسته للسياق وأثره في استنباط الأحكام الشرعية عند الأصوليين إلى ما يأتي:

1 – كان الأصوليون على وعي كامل بمفهوم السياق بمعناه الاصطلاحي، وقدَّموا أفكاراً وممارسات سياقية متميِّزة، أكَّدها البحث اللغوي وأثبت جدواها في التحليل والتفسير، وهذا يعني أنّهم سبقوا علماء اللغة المعاصرين الذين تُنسب إليهم نظرية السياق بأكثر من ألف سنة، غير أنه لم يتح لهم أن يؤسِّسوا نظريّة متكاملة في هذا المجال، ولم يكونوا مطالبين بذلك، لأن غرضهم من تلك التحليلات السياقية كان عملياً تطبيقياً يرمي إلى فهم معاني الكتاب العزيز واستنباط مدلولاته وأحكامه.

2 – مصطلح السياق بمفهومه الذي استقرّ عليه في الدراسات اللغوية الحديثة يشمل السياق اللغوي والحالي أو كل ما يحيط باللفظ أو التركيب أو النصِّ من ملابسات لفظية وغير لفظية، ويقابل هذا المفهوم مصطلحات مختلفة عند الأصوليين، إذ استعملوا مصطلح (السياق، ودلالة السياق، والدلالة السياقية، وسياق الكلام، وقرينة السياق، والقرائن اللفظية)، وأرادوا بذلك السياق اللغوي. واستعملوا مصطلح (المقام، والحال، ومقتضى الحال، والقرائن غير اللفظية)، وأرادوا به سياق الحال، أي: حال المتكلم والمخاطَب وموضوع الخطاب ومكان حدوثه وزمانه والمناسبة التي قيل فيها.

3 – يُعد الأصوليون أول من صرح بمصطلح السياق، إذ ذكره الشافعي في كتابه (الرسالة) وهو أول كتاب في أصول الفقه.

4 – يتميز الأصوليون بتعريفهم الصريح للسياق والتفريق بين أنواعه.

5 – عُني الأصوليون ببيان أهمية السياق وأثره في فهم المعنى وتوجيهه، ونفي ما يطرأ على الألفاظ من غموض أو لبسٍ أو احتمالات، ومن ثم استنباط الأحكام الشرعية.

6 – تلتقي آراء علماء اللغة المعاصرين مع آراء العرب القدامى في ضرورة الاستناد إلى السياق لتحديد المعنى، وفهم دلالات الألفاظ والتراكيب والنصوص، وهذا يدلُّ على صلاحية نظرية السياق وفاعليتها في تحليل النصوص وتفسيرها. ولعل فيما ذكرنا مسوِّغا كافياً لمشروعية هذه الدراسة التي تسعى إلى بيان أثر السياق في توجيه المعنى واستنباط الأحكام الشرعية عند الأصوليين على مستوى المقاربات النظرية والممارسات الإجرائية.

نظرية دلالات الألفاظ عند الأصوليين واستثمارها في بناء علم أصول التفسير

د. بلقاسم بن ذاكر الزبيدي

أجاب الباحث عن السؤال :

كيف نستثمر دلالة الألفاظ عند الأصوليين في بناء علم أصول التفسير؟

ومما اقترحه :

أولاً: استقراء القواعد الأصولية الدلالية التي اعتمد عليها أئمة التفسير في بيان معاني القرآن الكريم أو الترجيح بين أقوال المفسرين أوتصحيحها أو تضعيفها أو إبطالها، وتصنيف تلك القواعد بحسب وظيفتها الأكثر ظهوراً، فبعضها تأسيسيٌّ للمعنى، وبعضها ترجيحي، وبعضها توفيقي، وبعضها توجيهي، وهذا يشمل:

– حصر القواعد الدلالية التأسيسية، وهي القواعد الأصولية الدلالية التي يتأسس عليها بيان معاني آيات القرآن الكريم، وإعادة صياغتها بما يتناسب مع وظيفتها في علم أصول التفسير، وبيان شروط إعمالها، مع الاعتناء بإبراز الجانب التطبيقي لها في تفسير القرآن الكريم.

– حصر القواعد الدلالية الترجيحية، وهي القواعد الأصولية الدلالية التي يُعتمَد عليها في الترجيح بين أقوال المفسرين أوتصحيحها أو تضعيفها أو إبطالها، مع إعادة صياغتها بما يتناسب مع وظيفتها في علم أصول التفسير، وبيان شروط إعمالها، والاعتناء بإبراز الجانب التطبيقي لها في الترجيح بين أقوال المفسرين وبيان درجة تلك الأقوال قوةً وضعفاً.

– حصر القواعد الدلالية التوفيقية، وهي القواعد الأصولية الدلالية التي يعتمد عليها في الجمع بين معاني الآيات القرآنية ودفع مايوهم اضطرابها، مع إعادة صياغتها بما يتناسب مع وظيفتها في علم أصول التفسير، وبيان شروط إعمالها، والاعتناء بإبراز الجانب التطبيقي لها في الجمع بين معاني آيات القرآن الكريم التي يوهم ظاهرُها التعارضَ أو الاضطراب.

ثانياً: حصر أسباب اختلاف المفسرين التي ترجع إلى القواعد الأصولية المتعلقة بدلالات الألفاظ ، مع إعادة صياغتها بما يتناسب مع وظيفتها في علم أصول التفسير، وبيان أثرها في الاختلاف بين المفسرين، وتوجيه أقوالهم.

ثالثاً: حصر مثارات الخطأ في التفسير التي ترجع إلى عدم اعتبار القواعد الأصولية الدلالية في بيان معاني آيات القرآن الكريم، أو ترجع إلى اعتبار تلك القواعد الدلالية لكن دون مراعاةٍ لشروط إعمالها، مع إعادة صياغتها بما يتناسب مع وظيفتها في علم أصول التفسير، والاعتناء بإبراز الجانب التطبيقي لذلك على الأخطاء التي تقع في مصنفات التفسير.

رابعاً: الإفادة من علم أصول الفقه في طريقة تبويب مباحث الدلالات في علم أصول التفسير وترتيبها، وصياغة قواعدها، باعتبار أن كلاً منهما علمٌ أصليٌّ يُبنى عليه غيره، وباعتبار أن بينهما اشتراكاً في الاعتناء بتلك الأصول التي تضبط معاني الألفاظ وتكشف عنها، مع ضرورة الاحتفاظ بخصائص كل علمٍ ، ومايفرد به عن غيره في ذلك.

السياق أصلا في تفسير القرآن الكريم

د. عبد المجيد النجار

استهل الدكتور عبد المجيد النجار مداخلته، بالإشارة إلى الأهمية الكبيرة التي ينفرد بها السياق في مجال الاستعمال الدلالي؛ بحيث يعتبر في اللغة العربية أحد أكبر وأوسع الحقول للدلالة على المعاني. وبما أن القرآن الكريم مبني على اللسان العربي، فهو مما لا شك فيه سيعمد إلى استعمال السياق للدلالة على المعاني وتقريرها استعمالا واسعا، والناظر فيه يجد نفسه كثيرا جدا مضطرا إلى فهم وتحصيل المعاني، والنظر في السياق.

وبناء على هذه الأهمية والمنزلة التي يحظى بها «السياق» في المجال الدلالي، نص فضيلة الدكتور على أنه يمكن القول إن السياق يرتقي ليكون أصلا من أصول التفسير، ويُرجع ذلك إلى كثرة ما يتوقف عليه تحصيل المعنى، بالإضافة إلى كثرة استعماله من طرف الأصوليين كأصل من أصول تقرير المعاني، سواء بتسميته باسمه أو بصفة ضمنية.

وقد خَلُصَ المحاضر إلى أن السياق هو ما يساق فيه الكلام، من أحوال خارجية عن ذات الكلام نفسه، أو أحوال داخلية تتعلق بذات الكلام. ومثل للأحوال الخارجية بالظرف المكاني والزماني، وبالأحداث الطبيعية والإنسانية، بالإضافة إلى العادات والأعراف... ومثل للأحوال الداخلية بأمثلة كثيرة، منها: النظم الذي ينتظم فيه الكلام.

هذا ما يتعلق بالمجال النظري، أما المجال التطبيقي فقد أطال الكلام فيه، من خلال عرضه لأمثلة تطبيقية، يرجع الخلل في تفسيرها إلى إهمال مسألة السياق، من ذلك: قتال المشركين، والاضطراب في تحديد الفرق بين النبي والرسول.

وفي الختام، أهدى فضيلته للباحثين موضوعين للبحث والدراسة والتدقيق، وهما: ضبط أنواع السياق، ثم دراسة قوة دلالة السياق على المعنى.

من شخصيات المؤتمر

د. حسن الأمراني

شاعر مغربي ملتزم مرموق، وأحد أهم رموز الكتابة الأدبية على صعيد العالم العربي.

– الدبلوم العالي للدراسات الفرنسية المعاصرة، من المدرسة الوطنية للغة والحضارة الفرنسية بباريس.

– دكتوراه الدولة من كلية الآداب بالرباط، في موضوع : (المتنبي في دراسات المستشرقين الفرنسيين)، بإشراف الدكتور عباس الجراري.

1 – **الخبرة العلمية :**

تقَلَّدَ الأستاذ عدةً من المناصب التربوية في الحقل التعليمي منها :

1975 : أستاذ بالمركز التربوي الجهوي بوجدة .

1979 : أستاذ مساعد بكلية الآداب بفاس، ملحق بكلية الآداب بوجدة .

1981 : أستاذ مساعد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة.

1988 : أستاذ محاضر.

1992 : أستاذ التعليم العالي.

1981 – 1984 : رئيس شعبة اللغة العربية وآدابها بوجدة.

من 1988 . 2004 : رئيس شعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب بوجدة .

أستاذ زائر بكلية الدعوة – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمدينة المنورة خلال الموسم الجامعي 1413 – 1414 هـ / 1993 م.

2 – **المهام:**

الأستاذ عضو مؤسس أو عامل في العديد من المجالس والاتحادات الأدبية الإقليمية والعالمية، وشارك في العديد من المؤتمرات الأدبية والفكرية في عدد من البلدان الأفريقية والآسيوية والأوروبية :

– مؤسس مجلة (المشكاة) ورئيس تحريرها منذ عام 1403 هـ / 1983 م .

– عضو اتحاد كتاب المغرب منذ عام 1975.

– عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وعضو مجلس الأمناء منذ مؤتمرها الأول في لكنو بالهند عام 1406 هـ / 1986 م.

– الرئيس المؤسس لجمعية النبراس للثقافة والتنمية بوجدة منذ سنة 1982.

– عضو مؤسس لجمعية العمل الثقافي والاجتماعي المغربية .

– عضو جمعية تحقيق التراث بفاس .

– عضو اللجنة العلمية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة لدورات متتالية.

– مؤسس مجموعة البحث في الأدب الإسلامي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة

– عضو مؤسس لمجموعة البحث في الدراسات الاستشراقية.

– شارك في عدد من المؤتمرات والندوات والمهرجانات ، وألقى عددا من المحاضرات والدروس والعروض في كل من : الجزائر (تلمسان – وهران – الجزائر – قسنطينة) وتونس وليبيا ومصر (القاهرة – الإسكندرية – الزقازيق) والسعودية (الرياض – جدة – المدينة المنورة) والإمارات العربية المتحدة والهند وتركيا وفرنسا وألمانيا، بالإضافة إلى أنشطته العلمية والثقافية في عدد من حواضر المغرب وبواديه.

ج – نماذج من الإنتاج العلمي للأستاذ حسن الأمراني

للأستاذ مجموعة من الأبحاث الأدبية :

– المتنبي في دراسات المستشرقين الفرنسيين – مؤسسة الرسالة – بيروت.

– سيمياء الأدب الإسلامي. مؤسسة الندوي . وجدة

– بديع الزمان سعيد النورسي، أديب الإنسانية، طبعة في المغرب، وطبعة في القاهرة

– نحو ثقافية بانية، منشورات جمعية النبراس الثقافية بوجدة 2005.

د. زيد بوشعرا

من مواليد (28 أكتوبر 1959م) بمدينة سلا من المملكة المغربية.

حاصل على شهادة الإجازة في الدراسات الإسلامية من جامعة محمد الخامس بالرباط سنة (1985م).

– شهادة الدراسات الجامعية العليا من نفس الجامعة سنة (1987م).

– دبلوم الدراسات العليا من نفس الجامعة سنة (1990م).

– دكتوراه الدولة من جامعة محمد الأول بوجدة سنة (1997م).

× عمل أستاذًا لمواد الفقه وتاريخ التشريع الإسلامي ومقاصد الشريعة بوجدة من سنة (1987م) إلى سنة (1992م).

ثم أستاذًا للفقه وأصول الفقه ومقاصد الشريعة بجامعة ابن طفيل بالقنيطرة منذ سنة (1992م).

ورئيسًا لشعبة الدراسات الإسلامية بجامعة ابن طفيل بالقنيطرة من سنة (1998م) إلى سنة (2000م).

وعضوًا للمجلس العلمي لجهة الغرب الشراردة بني حسن من سنة (2000م) إلى سنة (2004م).

وخطيبًا للجمعة بمسجد بدر بالقنيطرة من سنة (2000م) إلى سنة (2004م).

ويعمل منذ سنة (2004م) مندوبًا جهويًا للشؤون الإسلامية لجهة الغرب الشراردة بني احسن.

× شارك بعدة مقالات وأبحاث في مجلات محلية ودولية.

وبعدة محاضرات في ندوات ودورات وملتقيات علمية.

وبعدة مشاركات إعلامية.

د. سعيد شبار

أستاذ التعليم العالي ببني ملال

–أهم الاهتمامات العلمية:

–1 الثقافة الاسلامية والتحدي الغربي

–2 المشكلات المنهجية والمعرفية في التراث والعلوم الاسلامية

–3 .إعادة بناء منظومة القيم والمفاهيم الاسلامية

. أهم الأعمال المنشورة:

• كتاب: «النص الإسلامي في قراءات الفكر العربي المعاصر». ضمن سلسلة الحوار 34 منشورات الفرقان، ط. 1/ 1999.

• كتاب: « المصطلح خيار لغوي وسمة حضارية» ضمن سلسلة كتاب الأمة عدد 78 رجب 1421. أعيد طبعه تحت عنوان: « المصطلحات والمفاهيم في الثقافة الاسلامية بين البناء الشرعي والتداول التاريخي». ط1، المجلس العلمي الأعلى 2011.

• كتاب: الحداثة في التداول الثقافي العربي والإسلامي (نحو إعادة بناء المفهوم) منشورات سلسلة الزمن (36).

• كتاب: النخبة، الإيديولوجيا والحداثة في الخطاب العربي المعاصر. ضمن سلسلة: قضايا إسلامية معاصرة – دار الهادي، ط1، 1426 / 2005.

• كتاب: الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر.. دراسة في الأسس المرجعية والمنهجية. المعهد العالمي للفكر الإسلامي 2007.

• كتاب : الأسس المرجعية والمنهجية لتجديد الفكر الاسلامي. ط1 الايسسكو 2001.

• كتاب:» الثقافة والعولمة وقضايا إصلاح الفكر والتجديد في العلوم الإسلامية.

× كتب تعد للطبع:

• كتاب: «الوسطية ميزان القرآن الكريم».

. أهم المشاركات العلمية:

1 – مشاركة في ندوات وطنية ودولية. في الاهتمامات المذكورة أعلاه..

2 – أبحاث ومقالات منشورة في مجلات ودوريات وطنية ودولية..في نفس الاهتمامات..

حوارات

د.عبد القادر بوشيبة

ضعف الاهتمام بأصول التفسير تقعيدا وتدريسا

س - ما تقييمكم لواقع الدراسات القرآنية في الجامعات العربية والإسلامية؟

ج - مما هو معلوم لدى المهتمين بعلوم القرآن، أن الدراسات القرآنية عرفت ردحا من الزمن واقعا مزريا، لقيت فيه كل تهميش وتخلف، وابتعدت فيه عن كل تطوير وتحديث، ولم يعمل على ربطها بوقع المجتمعات العربية والإسلامية، إلا أنه يلاحظ في الآونة الأخيرة محاولة جادة ومخلصة لتجاوز ذلك الواقع الموصوف، حيث بدأتهيئات متخصصة، حكومية وغيرها، (مراكز وجامعات، وجمعيات ومؤسسات...) تهتم بالدراسات القرآنية تنظيرا وتطبيقا.

والدراسات القرآنية في الجامعات العربية والإسلامية، في نظري، لن تعرف مكانتها المنوطة بها إلا حين تواكب وتتفاعل مع مشكلات وواقع المجتمع المحيط بها، وذلك لن يكون إلا إذا أسند لها دور في علاج واقع الأمّة الإسلامية، ومواجهة التحديات المعاصرة، وعرف لها دورها في الحفاظ على هوية اللغة العربية وعلومها.ولابد من التجديد في مناهج وطرق تدريس القرآن الكريم وعلومه بواسطة التقنيات الحديثة، وعملنا على تحقيق سبل تطوير رسائل وبحوث الدراسات القرآنية العلمية في الجامعات. وأكثرنا من إنشاء الهيئات فاعلة لخدمة القرآن وعلومه ودراساته.

س – ما هو واقع علم أصول التفسير في الأمة تدريسا وتأليفا.

ج – أعتقد أن علم أصول التفسير يعرف نقصا في التأليف، وضعفا في التدريس في جامعاتنا العربية والإسلامية، وليس هذا إجحافا في حق الجهود المبذول في هذا السبيل، فهذه الجهود دون شك لها أهميتها، إلى أن الملاحظ عليها هو تكرار الأفكار ولم تنتهي إلى اليوم على وضع قواعد منتهية وجازمة ومتفق عليها، في علم أصول التفسير، وما يؤكد ذلك هو هذا الخبط العشوائي في التفسير، وهذه التفسيرات الشاذة التي يعرفها تفسير القرآن والتي تخرج علينا من حين لآخر، فبعض العلوم تم وضع لها أصول كالنحو والفقه، ولا يزال علم أصول التفسير ينتظر. أما واقع التدريس فهو انعكاس لواقع التأليف في علم أصول التفسير. حيث لا يسند تدريس مادة التفسير أو أصوله للمختصين والباحثين فيه، مما سينعكس سلبا على التعاطي والبحث في هذا العلم الجليل.

س – ترى ما هي في نظركم أسباب ضعف الاهتمام بعلم أصول التفسير؟

ج – في الحقيقة هناك أسباب عديدة ومتنوعة ساهمت في ضعف الاهتمام بعلم أصول التفسير، ولها تشعبات وتقاطعات مع أسباب أخرى، ولكن جوهرها في رأيي، غلبة النظرة التقليدية للأشياء عندنا نحن في الفكر العربي الإسلامي المعاصر، مما يؤدي إلى نقص الإبداع وضعف البحث في قضايا العلوم الأصولية، ومنها علم أصول التفسير.

س – كيف يمكن تجاوز هذه الحالة؟

ج – أعتقد أن يمكن أن نتجاوز مشكلة ضعف الاهتمام بعلم أصول التفسير، بتجاوز هذه النظرة التقليدية للأشياء، ويكون كذلك ببذل المزيد من الجهد من الباحثين وفي القرآن الكريم وعلومه، ومن الهيئات المهتمة بتفسير القرآن وعلومه، وعقد المزيد من المؤتمرات الجادة، المتخصصة ودقيقة، يشارك فيها المعنيون بتفسير القرآن وواضعوا أصوله، حتى نهتدي ونتفق على وضع القواعد الخاصة بهذا العلم.

س – ما هي في تقديركم أهم الجهود التي أنجزت في علم أصول التفسير وكان لها أثر في تقعيد هذا العلم وتأصيله؟

ج – حسب علمي، فإن أهم الجهود التي أنجزت في علوم أصول التفسير وكان لها أثرا في التقعيد لهذا العلم، هو ما ألفه علماؤنا في تراثنا في علوم القرآن وتفسيره على مدار القرون السابقة، بالإضافة إلى المؤلفات العديدة التاي ظهرت في العصر الراهن، لبعض المهتمين بأصول التفسير. ومن الجهود كذلك الجهود المخلصة لمركز تفسير من خلال بحوثه ومؤتمراته، ومركز الدراسات القرآنية بالرابطة المحمدية للعلماء، ومنها بعض المؤتمرات المرموقة، ذات الاهتمام المباشر بالدراسات القرآنية، كمؤتمرات مؤسسة البحوث العلمية بفاس بالمملكة المغربية،للباحثين في القرآن وعلومه الأول والثاني، والمؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية الذي عقد في الرياض من 2015/3/1م ولغاية 2015/3/4، وغيرها.

س – في نظركم هل انعقاد المؤتمر العالمي الثالث للباحثين في القرآن الكريم وعلومه في موضوع علم أصول التفسير الواقع والآفاق يستجيب لهذه التحديات؟

ج – طبعا وبكل تأكيد، فإن المؤتمر العالمي الثالث للباحثين في القرآن الكريم، وعلومه في موضوع أصول التفسير الواقع والآفاق، بفاس، يستجيب لهذه التحديات، لأنه يبحث في صميم الإشكالية لعلم أصول التفسير، وهو يضع أهدافا لها أهميتها في التقعيد لهذا العلم.

س – هل ترون أن جميع محاور المؤتمر متكافئة في العلاج والبحث؟ وإذا كان لا فما هي أهم المحاور التي تحتاج إلى التدقيق العلمي وتعميق البحث؟

ج – إن المحاور المحددة في ديباجة المؤتمر، هي محاور محيطة بإشكالية المؤتمر، من خلال المحور التمهيدي الذي يتعلق بتحديد

المفاهيم والمصطلحات الأساسية لعلم أصول التفسير، والمحاور الثلاثة الأخرىللمؤتمر(أصول نقلية، وأصول لغوية، وأصول أخرى (عقلية، مقاصدية، طبيعية...))، وهذه المحاور، وإن كان لها أهمية بالغة تقتضي معالجتها، إلا أنها في نظري، ليست كلها على سنان واحدة في من حيث العلاج والبحث، بل هي تختلف مع بعضها لاختلاف أهميتها، وفي كثرة التعاطي معها، ولذلك فإن بعض المحاور ستحصل على حصة في المعالجة والبحث أكثر من غيرها، كالمحور التمهيدي، والمحورين الأول والثاني، وهي تحتاج إلى التدقيق العلمي وتعميق البحث، وهذا على عكس المحور الأخير.

س – ما هي أهم التوصيات التي تأملون أن يخرج بها الباحثون في هذا المؤتمر؟

ج – ينتظر من المؤتمر أن يخرجبتوصيات تعمل على ترسيخ مبادئ علمية ومنهجية تسهم في إنضاج العلم الضابط لبيان القرآن الكريم، وهذا المؤتمر هو خليق بهذا المطلب الجليل. نظرا، للنية الصادقة والخالصة المتوفرة من هيئة المؤتمر، ولا تزكي على الله أحدا، ونظرا لنوعية العلماء والباحثين المختصين، المنتظر مشاركتهم في المؤتمر.

وننتظر من المؤتمر أن يعمل على ترسيم المؤتمر الدوري لعلم أصول التفسيرليعقد دوريا ويعنى فقط بعلم أصول التفسير.

المؤتمر في الصحافة المحلية والدولية

وكالة المغرب العربي للأنباء
MAP
AGENCE MAROCAINE DE PRESSE
EXPRESS
Site grand public de l'Agence marocaine de presse

Français

المؤتمر العالمي للباحثين في القرآن الكريم وعلومه

MAP TV

الثقافة والإعلام

فاس..انطلاق أشغال الدورة الثالثة للمؤتمر العالمي للباحثين في القرآن الكريم وعلومه

الخميس 9 أبريل 2015 - 14:02

فاس – بدأت اليوم الخميس بفاس أشغال الدورة الثالثة للمؤتمر العالمي للباحثين في القرآن الكريم وعلومه والتي تبحث موضوع " بناء علم أصول التفسير .. الواقع والآفاق " بمشاركة العديد من

هكذا الآن

الرئيسية | شؤون الوطن | اقتصاد وطاقة | ثقافة | سياسة | فنون الرياضة | حوادث

المغرب تستضيف المؤتمر العالمي للباحثين في القرآن الكريم غداً

مؤسسة البحوث و الدراسات العلمية (مبدع)
Foundation For Scientific Research & Studies (Mobdii)

واس (الرباط) 4:12 - 08/04/2015 م

الخميس 09 أبريل 2015

أخبارنا المغربية

إشترك الآن مجانا

الرئيسية | اقتصاد | سياسة | أخبار وطنية | رياضة | دولية | طب وصحة | علوم وتكنولوجيا | ثقافة وفنون

اقتصاد | بنعبد الله: لا زيادة

الرئيسية | متفرقات | فاس..انطلاق أشغال الدورة الثالثة للمؤتمر العالمي للباحثين في القرآن الكريم وعلومه

فاس..انطلاق أشغال الدورة الثالثة للمؤتمر العالمي للباحثين في القرآن الكريم وعلومه

بواسطة أخبارنا المغربية - و م ع 6 ساعات 25 دقيقة مضت

أعجبني 0 | 0 | 0 | 1

بدأت اليوم الخميس بفاس أشغال الدورة الثالثة للمؤتمر العالمي للباحثين في القرآن الكريم وعلومه والتي تبحث موضوع " بناء علم أصول التفسير .. الواقع والآفاق " بمشاركة العديد من العلماء والباحثين والمتخصصين من المغرب والخارج.

ويبحث هذا المؤتمر العالمي الذي تنظمه مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بشراكة مع الرابطة المحمدية للعلماء وبتعاون وتنسيق مع مجموعة من الهيئات والمنظمات الإسلامية مختلف القضايا والإشكالات التي يطرحها بناء علم أصول التفسير الذي أضحى اليوم يشكل أحد أهم أولويات البحث العلمي في الدراسات القرآنية .

آخر الأخبار

- بالفيديو ... شاحنة لنقل قنينات الغاز تصطدم بمنزل في زايو مخلفة 3 جرحى
- باريس تتوعد بـ"رد قوي" على قرصنة شبكة "تي في 5"
- خطير ... منعتين يستعملون مواد مغشوشة في بناء السكن الاقتصادي
- التويباتي ينتظر الضوء الأخضر لمقاضاة شباط
- تونس : لقاء فعاليات حقوقية مغربية بائتلاف الجبهة الشعبية التونسية حول قضية الصحراء

الخميس 20/6/1436 هـ الموافق 5

به القناع تمثل المملكة في مهرجان المسرح العربي بالقاهرة

وكالة الأنباء السعودية
Saudi Press Agency

البحث الإسبوعي | اتصل بنا | أخبار | صور | بحث

ثقافي / افتتاح الدورة الثالثة للمؤتمر العالمي للباحثين في القرآن الكريم وعلومه بمدينة فاس

الرباط 20 جمادى الآخرة 1436 هـ الموافق 09 ابريل 2015 م واس

بدأت اليوم بمدينة فاس المغربية أعمال الدورة الثالثة للمؤتمر العالمي للباحثين في القرآن الكريم وعلومه التي تنظمها مؤسسة البحوث والدراسات العلمية بالمغرب والرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب بالتعاون مع عدد من الهيئات والمنظمات الإسلامية تحت عنوان " بناء علم أصول التفسير .. الواقع والآفاق ".

وتشهد هذه الندوة مشاركة العديد من العلماء والباحثين والمتخصصين في الدراسات القرآنية والشرعية من عدد من البلدان الإسلامية إلى جانب المغرب.

ويبحث المؤتمر العالمي مختلف القضايا والموضوعات التي يطرحها بناء علم أصول التفسير الذي أضحى اليوم يشكل أحد أهم أولويات البحث العلمي في الدراسات القرآنية.

ويهدف الملتقى الدولي إلى حصر جهود العلماء في أصول التفسير وتصنيفها وتقويمها مع توظيف هذه الجهود في بناء علم أصول التفسير إلى جانب وضع منهجية علمية متكاملة اعتماداً على مفاهيم التفسير والتأويل والبيان.

وفي افتتاح المؤتمر أبرز ممثل " مركز تفسير للدراسات القرآنية بالرياض مساعد الطيار " الأهمية التي يكتسيها تأسيس علم أصول التفسير

الدكتور الشاهد البوشيخي الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) للمؤتمِرين:

كونوا الرواحل، وأعدوا الكواهل، لحمل القول الثقيل

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المسلين، محمد بن عبد الله عليه أزكى الصلاة والتسليم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم افتح لنا أبواب وأنطقنا بالحكمة واجعلنا من الراشدين فضلا منك ونعمة.

أيها الجمع الكريم ضيوفا ومضيفين، محاضرين وحاضرين، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبارك الله تعالى لكم في سعيكم، وجعله مشكوراً، وأغشى مجلسنا هذا الرحمة وجعل من حضره فيمن عنده مذكورا، وشغلنا وإياكم بالأتقى والأبقى والأنفع للأمة فيما تبقى.

أيها الباحثون في القرآن العظيم :

لا جرم أنكم بفضل الله العظيم، من ذوي الحظ العظيم باختيار الله جل جلاله لكم في القرآن الكريم ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم، إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين﴾. لقد شغلكم ربكم الكريم بتلقي النبإ العظيم وبيان القرآن العظيم، شغلكم باستخراج العلم المكنون، في السبع المثاني والقرآن العظيم، لتوزيعه وتبليغه للناس أجمعين رحمة للعالمين، فكونوا الرواحل، وأعدوا الكواهل، لحمل القول الثقيل. وإنما يحمل اللواء النجوم.

أيها الباحثون في القرآن العظيم :

ها نحن نجتمع مرة ثالثة على مائدة القرآن العظيم لنتشارك في فهم غليظ عظيم هو « تكميل أصول التأويل» كما أشار إلى ذلك علامة الهند الشيخ عبد الحميد الفراهي رحمه الله تعالى في رسالته (التكميل في أصول التأويل)، هم غليظ عظيم، هو كيف نكمل بناء هذا العلم الضابط للفهم والاستنباط في كلام الله تعالى، إقامة لميزان فهم القرآن، وصيانة له من «تحريف الجاهلين وانتحال المبطلين وتأويل الغالين» كما في الحديث الصحيح.

لقد أعد الأجداد لوازم صرح هذا العلم في علوم شتى، أعَدوها في علوم القرآن الكريم، وأعَدوها في علوم الحديث الشريف، وأعَدوها في أصول الفقه وأصول الدين، وأعدوها في علوم اللغة قبل ذلك، أعدوها في مقدمات الكتب وفي بطونها...

أعَدوها في موضوعات ومواضع، وبقيت مواضع وموضوعات في مواضع، ليكمل البناء، ويقوم صرح العلم ضابطا للفهم.

بقي أن تجمع المادة كلها عبر القرون وتوثق وتصنف وتقوم لتستخلص منها خلاصة واقع هذا العلم، ثم يُنظر في حاجة التخصص في علاقته بالنص وحاجة الأمة في علاقتها بالتخصص، ليكمل الناقص ويكمل بناء الصرح العظيم.

أيها الباحثون في القرآن العظيم :

نعلم جميعاً أن البحث في «القول الثقيل» ثقيل، وأن حمله دون حمله خطير وجلل ﴿مثل الذين حملوا التوراةثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أثقالا﴾، ولكنه يسير على من يسره الله عليه، وكما قال جل وعلا في الحديث القدسي (أنا عند ظن عبدي بي.....) ومن أحسن الظن أحسن العمل. فاصدقوا الله جل جلاله وأخلصوا وللمدلج الساهر صفاء المناهل.

وأخيراً، أشكر الشكر الجزيل الموصول لكل من ساهم في هذا الخير وأعان عليه، و نرحب بالضيوف الكرام الذين تحملوا ما تحملوا ليصلوا وليتواصلوا. وعسى أن يجدوا في هذا المؤتمر عملا هو خير من هذا القول.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.